ما كنت اخذت شيئا ليس لي عنه غنى ثم قال لابنه يا بني خذ هذا البساط واقطع
نصفه واذهب به الى السوق فبعه واشتر بثمنه خبزا وفولا يكون قوتنا الليلة والى غد
يكفي الله المؤنة فلما سمعت امراته قوله سكنت وطمعت ان يدعو الله ان يرزقهم
رزقا من عنده واستبشرت بالاجابة ثم قام الى محرابه فلم يزل يصلي الى السحر ثم رفع يده
الى السماء فقال سيدي بلغني عنك انك تبتلي اولياءك بالفقر اللهم ان كنت منهم
فزدني فقرا الى فقري فانظر ايها الانسان الغافل المرغب في الدنيا واسمع الى هذه
القصة العجيبة وانظر الى حال هذا الرجل وشوقه الى ربه ان يزيده فقرا الى فقره
وهكذا يجب ان تكون الولاية لله لانه سال من الله تعالى ان يرزقه حرفة الانبيا
والاولياء ونحن على خلاف ذلك لانا ما دعانا وتضرعنا الى الله ان يرزقنا رزقا
واسعا كثيرا وعيشا رغدا ولا نبالي كان ما كان واذا فقد على احد منا واصابه عسر وفقر
او فاقة اغتم وكثر همه وغمه وصار عجالة ربما يؤديه الى الكفر نعوذ بالله من سخطه
حاجة
واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به ونسال الله ان يرزقنا عملا مرضيا وان يكرم علينا
بفضله وينزل ركنا برحمته ويعيننا [illegible] انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر الفقر وضيق المعيشة والعلم

ايها الانسان ان الفقر هي حرفة الانبياء والاولياء ومنزلة الفقر عند الله افضل منزلة وارفعها كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيعتذر اليه الجليل جل جلاله
كما يعتذر الرجل الى الرجل فيقول له يا عبدي وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك
لهوانك

لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة يا عبدي اخرج الى هذه الصفوف
واخص فيها من اطعمك او كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده وهو لك فيجول الفقير
بين الصفوف ينظر من وجه الى وجه والناس يومئذ قد الجمهم العرق فمن اطعمه او كساه
او اعطاه شيئا يسقيه به اخذ بيده وادخله الجنة وذكر عنه عليه السلام انه قال
اكثروا من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة فقيل يا رسول
الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لهم انظروا من اطعمكم او كساكم
خذوا بيده وادخلوه الجنة وذكر عن بعض العلما انه قال بلغني انه اذا كان يوم القيامة
يخرج قوم من قبورهم فتاتيهم ملائكة بنجب يركبونها لها اجنحة خضر فيطيرون بهم في عرصات
القيمة حتى ياتوا بهم الى الجنة فينزلونهم على شرف حيطانها فاذا راتهم خزنة الجنة يقولون
بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ما ندري لعلهم من امة محمد عليه السلام فياتونهم فيقولون
لهم من انتم ومن اي الامم انتم فيقولون نحن من امة محمد عليه السلام فيقولون لهم هل حوسبتم
فيقولون لا فيقولون لهم هل وزنت اعمالكم فيقولون لا فيقولون لهم فهل
وردتم النار فيقولون لا فيقولون لهم فهل قراتم كتبكم فيقولون لا فيقولون لهم ارجعوا
وراكم فهل ذلك لابد لكم منه فيقولون لهم فهل اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول
الله تعالى صدقوا عبيدي ادخلوهم الجنة فينبغي لكل مسلم موفق ان ينظر الى هذه المنزلة
الرفيعة ويستمع الى هذه المقالة الشريفة ويجب عليه ان يحب الفقرا فان خصلة الفقرا احب
النبي عليه السلام وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بحب الفقرا والقرب منهم فقال تعالى واصبر نفسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)